[132] [...] - أهلا لذلك. وتحامل احتمال أن يرجع الضمير في عليه على أبي بكر كما تجشمه البيضاوي مع أن فيه خرق اتفاق المفسرين وشق عصاهم خلاف ما تتعاطاه قوانين العلوم اللسانية والفنون الادبية، أليس ضمير " أيده " و " عليه " في الجملتين المطوفة والمعطوفة عليها يعودان إلى مفاد واحد، وضمير " وأيده " بجنود لم تروها " في الجملة المعطوفة للنبي صلى ا عليه وآله بلا امتراء، فكذلك ضمير عليه في الجملة المعطوف عليها، أعني " فأنزل ا سكينته عليه ". الثالث: أن أسلوب " إذ يقول لصاحبه لا تحزن " في العبارة عن أبي بكر يضاهى أسلوب " يا صاحبي السجن (1) " في سورة يوسف " فقال لصاحبه وهو يحاوره (2) " في سورة الكهف، فلا تكونن عن ديدن القرآن الحكيم وهجيراه في رموزه وأسراره من الغافلين. ثم انى أقول: يا سبحان ا ما أبعد البون وأبين البعد درجة أبي بكر في اليقين والثقة با ورسوله حين كان مع النبي في الغار، وبين درجة مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة المبيت على فراش رسول ا صلى ا عليه وآله وحده، فاديا اياه بنفسه، باذلا مهجته في سبيل ربه ويقينه وثقته با، كجبل راس لا تزلزله الرياح العواصف ولا تزعجه الرماح القواصف، وقد نزل فيه التنزيل الكريم " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات ا وا رؤف بالعباد (3) ". قال علامة علماء العامة وامام المتشككين منهم فخر الدين الرازي في التفسير الكبير: في سبب النزول روايات:

_____ 1) سورة يوسف: 39 2) سورة الكهف: 34 3) سورة البقرة: 207 (*) _____